[976] فصل والقرآن معجز، لانه صلى ا عليه وسلم تحدى العرب [الاتيان] بمثله، وهم النهاية في البلاغه، وقويت (1) دواعيهم إلى الاتيان بما تحداهم به (2) ولم يكن لهم صارف عنه ولا مانع منه، ولم يأتوا به، فعلمنا أنهم عجزوا عن الاتيان بمثله. وإنما قلنا: إنه صلى ا عليه وآله تحداهم لان القرآن الكريم نفسه نطق بذلك كقوله تعالى: (فأتوا بسورة من مثله) (3). ومعلوم أن العرب في زمانه، وبعده، كانوا يتباهون بالبلاغة (4) ويفخرون بالفصاحة، وكانت لهم مجامع يعرضون فيها شعرهم (5) وحضر زمانه (6) من يعد في الطبقة الاولى كالاعشى ولبيد وطرفة (7). وفي زمانه كانت العرب قد مالت إلى (8) استعمال المستأنس من الكلام دون الغريب الوحشي الثقيل [على اللسان] فصح أنهم كانوا الغاية في الفصاحة. وإنما قلنا: إن دواعيهم اشتدت إلى الاتيان بمثله، لانه صلى ا عليه وآله تحداهم، ثم قرعهم (9) بالعجز عنه، كقوله تعالى (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) (10).

_____ 1) " توفرت " البحار. 2) " يتضمن التحدي " ه، والبحار. 3) سورة البقرة: 23. 4) كذا في خ ل، ه. وفي م " كانوا بلغاء أهل فصاحة ". وفي البحار " كانوا يتبارون بالبلاغة ". 5) مثل سوق عكاظ. 6) " وفيهم " م. 7) وهم أعشى قيس، ولبيد بن ربيعة العامري، وطرفة بن العبد، وشعرهم عرف بالمعلقات لجزالته وبلاغته وبيانه وفصاحته.. 8) " وزمانه أوسط الازمنة في " خ ل، والبحار. 9) أي عنفهم. 10) سورة الاسراء: 88. [*] _____